ثنائية الحياة والموت في ديوان (دائرة حمراء حول رأسي) قراءة في عتبات النص

د/ محمد حسانين إمام حسانين

مدرس بقسم الدراسات الأدبيه بدار علوم المنيا

تمهيد:

تعد دراسة العتبات النصية إحدى المستجدات الحداثية التي أولاها المعاصرون اهتمامًا بالغًا؛ وذلك لأهميتها في الكشف عن مكنونات النص بلفظه ومعناه، تعبيرًا ورسمًا؛ ولهذا، فإن" عتبات النص أساس كل قاعدة تواصلية، تمكن النص من الانفتاح على أبعاد دلالية تغني التركيب العام للحكاية وأشكال كتابتها، بيد أن عتبات النص لا يمكنها أن تكتسب أهميتها بمعزل عن طبيعة الخصوصية النصية نفسها وبمعزل أيضًا عن تصورات المؤلف للكتابة واختياراتها التصنيفية المحددة لقضاياها الأجناسية"[١]، فمن خلال العتبات النصية يستطيع القارئ أن يفهم مضمون العمل الإبداعي ويربطه بتلك المعطيات العتباتية بمجرد مطالعة الغلاف الخارجي وغيره من العتبات الداخلية.

وقد تعددت مصطلحات العتبات؛" بسبب الاعتماد على الترجمة القاموسية الحرفية أو اعتماد المعنى وروح السياق الذي وُظِف في اللغة الأصلية"[٢]، ونتيجة لهذا، فقد وصلت المصطلحات المترجمة للعتبات إلى أكثر من عشرة مصطلحات، هي" العتبات، النَّص، العنوان، النصّ الموازي، المناصَصَات، المناصّ، مُحيط النص الخارجي، الموازيات، الموازي النصي، الملحقات النصية، النصية الموازية، التَّرافق"٣، ويعد نمط النص المحيط عند جينيت هو الأكثر حضورًا في الأعمال الإبداعية؛ ويقصد به " ما يدور بفلك النص من مصاحبات من اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال، كلمة الناشر...، أي كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي لكتاب، كالصورة المصاحبة للغلاف، كلمة الناشر في الصفحة الرابعة للغلاف..."٤، وسيتخير الباحث مصطلح العتبات تبعًا لمفاهيم (جيرار جينيت)؛ حيث إنه أول من طرح ذاك المجال المعرفي الجديد، وسيتوقف الباحث عند أهم العتبات التي توافرت بالديوان، ولها صلة بمضمون عينة الدراسة، مع ربطها بعتبات القصائد ومضامينها.

---

[١] . عتبات النص(البنية والدلالة): د/ عبد الفتاح الجحمري، شركة الرابطة . الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص: ١٦.

٢ . شعرية النص الموازي" عتبات النص الأدبي": د/ جميل حمداوي، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، تطوان . المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٢٠م، ص: ٨.

٣ . المرجع السابق: ٨ . ١٠ .

٤ . عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص: ٤٩، ٥٠ .

الكلمات المفتاحية:

(دائرة حمراء حول رأسي، عتبات، عرب صالح، التصدير، الإهداء...)

عن الديوان:

تدور الفكرة الرئيسة لديوان (دائرة حمراء حول رأسي) في فلك ثنائية ضدية، وهي: (الحياة والموت) فالشاعر يرسم بريشة وجدانه جمال الحياة، وكذلك ما ينبغي لأي إنسان أن يحتاط منه ويحذر خطره، إلى جانب الإيجابية أيضًا التي يبثها الشاعر من دلالات المفهوم المنطوقي للأبيات؛ لكن يسيطر على مضامين الديوان الجانب المظلم/ السلبي؛ فجوانية الشاعر غلبت آلامُها آمالَها، ورغم وجود الحيطة والحظر؛ فإن الخطر يداهم الشاعر من كل مكان من هموم نفسية وواقعية...، وقع فيها أم لم يقع؛ ولذلك قسم ديوانه إلى ثلاث عتبات رئيسة، هي: (دائرة الرحلة) وتمثل البداية المشرقة للحياة / يوم الميلاد، ولذلك أتبعها بالقسم الثاني، وعتبة عنوانه: (دائرة القبلة)؛ ليكشف عن الجانب الجميل في حياة الإنسان وما يستمتع به من ذكريات وعشق وملذات وفرح وسعادة وسط زخام أحزان الحياة؛ ثم ختم الديوان بعتبة الحذر من الأخطار التي تبين حضور ثنائية الحياة والموت في الديوان؛ تلك العتبة بعنوان: (دائرة حمراء حول رأسي) وتمثل الجانب السلبي المظلم "/ ناقوس الخطر؛ فالرحلة فيها مشقة وتعب، مثلما في الهموم والخطر الذي يدور حول الإنسان / الرأس، وقد يؤدي إلى الموت!

وسيحاول الباحث أن يتوقف عند عتبات ذلك الديوان، بنوعيها الخارجية والداخلية، لتلمس معاني ثنائية (الحياة والموت) من تلك العتبات، رابطًا إياها بالعنوان الرئيس للديوان، إلى جانب إبراز أهم السمات التي ميزت العتبات الداخلية لعناوين القصائد وعلاقتها بمضمونها؛ فهي محاولة لقراءة العنوان مع العتبات الداخلية، وقراءة العتبات الداخلية مع عينة من كل قسم من الأقسام الثلاثة للديوان.

الشاعر"[٥]:

محمد عرب صالح شاعر مصري، له دواوين عدة، منها هذا الديوان الذي بين يدي الباحث، ألا وهو ديوان **(دائرة حمراء حول رأسي)**؛ وهو مقسم إلى أقسام ثلاثة داخلية: (دائرة الرحلة، دائرة القبلة، دائرة حمراء حول رأسي)، جاءت تلك الأقسام في عشرين قصيدة، وسيقف الباحث عند نماذج للعتبات من كل قسم منها، جامعًا بين العتبات النصية الخارجية والداخلية، مع كشف الدلالات والعلاقات فيما بينها.

ثانيًا ـ الجانب التطبيقي:

المبحث الأول ـ العتبات النصية الخارجية:

أولًا ـ عتبة عنوان الديوان (دائرة حمراء حول رأسي):

للعنوان أهمية كبرى في الدرس النقدي المعاصر، فهو الكاشف عن مضمون إبداع الشاعر، كما أنه وسيلة لتعرف المتلقي مضمون العمل؛ ولذلك فإن" المتلقي لن يلج إلى النص ويجتاحه إلا من عتبة العنوان، فهناك صلة وثيقة ومتلازمة بين النص والعنوان من جهة، وبين المؤلف والعنوان من جهة أخرى، ثم أخيرًا بين المتلقي والعنوان؛ فإذا كان العنوان للنص هو السمة الدالة عليه، فإنه بالنسبة إلى المؤلف خلاصة التجربة الفنية التي أنجزها وعصارة أفكارها وجمالياتها، أما المتلقي فإنه يرى في العنوان مصيدة له تشده إلى تناول النص وقراءاته، ومن هنا فإن هناك علاقة جدلية بين هذه المحاور الثلاثة: النص . المؤلف . المتلقي / العنوان"[٦]، ولذلك فإن المعول في فهم دلالات العنوان وربطه بالنص هو دور المتلقي، الذي يمارسه ليتفاعل بإعمال فكره واكتشاف العلاقات، ولهذا؛ فإن" العنونة جزء لا يتجزأ من استراتيجية الكتابة لدى النّاصّ /المؤلف، لاصطياد القارئ وإشراكه في لعبة القراءة، وكذلك بعد من أبعاد استراتيجية القراءة لدى المتلقي في محاولة فهم النص وتفسيره وتأويله، ومن

[٥] . إنه الشاعر محمد أحمد حسن محمد، ولكنه أسمى نفسه(محمد عرب صالح)، نسبة إلى قريته(عرب بني صالح)، جنوب الجيزة، ولد عام ١٩٩٠م، ، ومن الأوسمة والجوائز الدولية التي حازها في الشعر : المركز الأول بجائزة الشارقة للإبداع العربي . فرع الشعر للعام ٢٠١٧ . ٢٠١٨م، المركز الأول في جائزة البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠١٧م، والمركز الأول في جائزة حمد بن راشد للإبداع في دورتها الثانية، وصل للقائمة القصيرة لجائزة(أمير الشعراء) ٢٠٢١م، صدر له ثلاثة دواوين:(وقالت جدتي الصحراء، رُبَى لم تطأْها الخيول، دائرة حمراء حول رأسي)، وله ديوان رابع تحت الطبع بعنوان(وتَرٌ خامس للكمانِ) ينظر: (دائرة حمراء حول رأسي): محمد عرب صالح، دار موزاييك للدراسات والنشر، إسطنبول، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م، ص: ١٢٣.

[٦] . عتبات النص: باسمة درمش، مجلة علامات في النقد، مجلد ١٦، عدد(٦١)، مايو ٢٠٠٧م،ص: ٤٢.

هنا الحاجة املحة لتحوز العنونة موقعًا لها في خريطة النظرية الأدبية المعاصرة"[٧]، مما حدا بالنقاد المعاصرين أن يولوها اهتمامًا في كتاباتهم في مختلف الأجناس الأدبية.

١ . البنية اللغوية والتركيبية والدلالية لعتبة الديوان (دائرة حمراء حول رأسي):

يعد التوقف عند عتبة العنوان لغويًّا وتركيبيًّا ودلاليًّا من أهم الأسس التي تكشف اللثام عن العتبات الداخلية للمتن الإبداعي؛ وقد اختزل جينيت وظائف العنوان في ثلاث، هي:" التعيين، تحديد المضمون، إغراء الجمهور، وتفصيلية في كونه يمتلك وظيفة تعيينية ووصفية وإيحائية وإغرائية"[٨]، فالعمل الأدبي لا يعرف إلا من تعيين عنوانه، ومن ثَمَّ يتعرف الجمهور مضمونه،" إذ يتسع العنوان عن مجرد كونه تركيبًا لغويًّا إلى تركيب دلالي، وعن كونه لغة إلى علامات ذات دال ومدلول"[٩]، ولهذه الأهمية، سيتوقف الباحث مع ألفاظ عتبة العنوان وما يخصها، فيما يأتي:

أ . مفردة (دائرة): لأول وهلة، تقع عين المتلقي على كلمة (دائرة)، وهي لفظة مفردة لا جمع؛ إذ هي مختصة بالفرد دون الجماعة، فمعناها في اللغة لا يحتاج إلى كونها في عتبة العنوان جمعًا؛ لأن أصل دلالتها مأخوذة من الدوران والإحاطة، ولهذا استخدم الشاعر دلالتها المعجمية التي توحي بالشدة والخطر؛ "فالدائرة: الهزيمة، يقال: عليهم دائرةُ السَّوءِ"١٠، فالإنسان الذي توضع حول رأسه الدائرة يشعر بالهزيمة واليأس، حينما يكون مُحاطًا بالخطر والاتهام والترصد والقلق والاضطراب من كل ناحية، وقد يفاجأ ذلك الشخص بمن يوقعه في عقاب إثر تلك الدائرة التي أصبحت موضع تهديد وقلق نفسي، كما أنها تدل على الوقوع في الخطأ والخطر، وذلك حينما " دخل على الحجاج سليكُ بن سلكة، فقال: أصلح الله الأمير، أعرني سمعك، واغضض عني بصرك، واكفف عني غربك؛ فإن سمعت خطأ أو زللًا، فدونك والعقوبة، فقال: قل، فقال: عصى عاص من

---

[٧] . في نظرية العنوان " مغامرة تاويلية في شؤون العتبة النصية": د/ خالد حسين حسين، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، :ص: ١٥، ١٦.

[٨] . عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص: ٧٤، ٨٦ . ٨٩ .

[٩] . عتبات النص: باسمة درمش، ص: ٤٢.

١٠ . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين . بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م، ٢/ ٦٦١.

عرض العشيرة، فحلّق عليّ اسمي، وهدمت داري؛ وحرمت عطائي "[١١]، ومن هذا يتضح أن العنوان يتناص مع حدث تاريخي يؤكد أن الدائرة أو التحليق حول الاسم يدل على الخطأ والخطر على من تدار حول اسمه أو رأسه.

ب . مفردة (حمراء): وردت تلك الدائرة موصوفة بكلمة (حمراء) التي تكشف عن دلالات الخطر والحزن والقلق؛ فلا يهدأ للمُحاط بها بالٌ، ولا يقِرُّ له وجدانٌ، وبذلك يتضح أن الشاعر يعاني آلامًا ذاتية تحيط به من حوله ولا يستطيع الفكاك منها؛ فالدائرة مغلقة هندسيًا، وهي بهذا مماثل معنوي لحالة الشاعر؛ فهمومه وآلامه لا سبيل للخروج منها.

ج . اللون الكتابي لكلمة (حمراء): فقد جاءت باللون الأحمر، وكأن تلك الدائرة تنذر بما سيكون في متن قصائد الديوان من أخطار وتنبيهات؛ فالشاعر محاط بهالات الألم والقلق والخطر، عبَّرتْ عنه لونية الكلمة بما تستخدم فيه من دلالات الموت وغيره مما يهرب منه الإنسان ويفزع، وكل هذا متوافر في قصائد الديوان الداخلية.

د . التركيب الإضافي (حول رأسي): اشتمال عتبة العنوان على المركب الإضافي ليؤكد الشاعر أن قصائده تجربة ذاتية له، فاستخدم ضمير المتكلم المعبر عن المتكلم المفرد في كلمة (رأسي)؛ لأن تلك الأخطار التي ستصيب الشاعر أو الفرد الذي يقع فيما يجب الاحتراز منه والحذر، ستقتنص رأسَه ليقع على الأرض، كهدف قناص لا يستطيع المُقْتَنَصُ الخلاص أو الفرار منه، فيموت من تلك القنصة لأول مرة؛ فالضربة قاضية على أمه (رأسه)، وقد عبر القرآن الكريم عن أهمية ذلك العضو بقوله تعالى (فأمه هاوية)[١٢] أي (الرأس) ؛ لأنها أساس سعادة المرء أو تعاسته؛ إذ تحوي مركز التركيز والانتباه، وهو (المخ).

هـ . المضاف إليه (رأسي): جاء معرفة بضمير المتكلم؛ ليؤكد الشاعر أن المخطئ الواقع في الخطر سيصاب وحده دون غيره، فهو المقصود بعينه.

و . (العنوان أسلوب خبري): جاء العنوان بأسلوب خبري، في صورة جملة اسمية مكتملة الأركان، من مبتدأ موصوف (دائرة حمراء) وخبر شبه جملة (حول رأسي)، تصدرها اسم نكرة موصوف بنكرة، والخبر شبه جملة ظرفية مكانية، وتكمن دلالة هذا العنوان في (إخباريته)؛ فالشاعر يقرر حقيقة كائنة واقعة بالفعل، كما أن استخدام الجملة الاسمية التي تكشف في أصل دلالتها عن الثبوت والاستقرار، فيه دلالة على بقاء تلك الدائرة حول الرأس واستقرارها، ويتضح أمر الاستقرار لا للدائرة الخطية ذاتها، وإنما لتلك الدلالات التي تتفجر خلال

---

[١١] . العقد الفريد: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه(ت: ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٣م، ٥/ ٢٧٧.

[١٢] . القارعة: ٩ .

قصائد الديوان لتنتشر بين أركان الديوان دلالات تلك الدائرة. تلك الدائرة ليست على جانب الرأس أو في اتجاه منها، وإنما حولها، ما يوحي بنذير الخطر، فمجرد الغفلة والوقوع فيما يوقع في العقاب، سيوقع الإنسان في خطر، فالرأس محاطة بالخطر.

ز . استخدام المجاز المرسل لمفردة (الرأس): فيه دلالة على شدة الخطر والبلية التي إن وقع فيها الإنسان هلك؛ فالرأس جزء أراد به الإنسان كله، لا عضوه الرأسي فحسب، مما يعد مبالغة تأكيدية لبيان قدر هذا الخطر.

وأخيرًا فإن تلك الدائرة محيطة بأمِّ الإنسان، إنها (الرأس)، تلك الرأس التي إن داهمها خطر كتلك الدائرة بلونها الأحمر المتفجر دلالات إنذار وتحذير وانتباه...؛ ومن ثَمَّ كان "للعنوان وظائف تعبيرية وانفعالية وتأثيرية؛ فالشعر شعور وخيال وفعل وانفعال، وهو العتبة الأولى التي يواجهها القارئ، وربما تستوقفه وتثير سؤاله، بخاصة إذا كان العنوان محكومًا بظروف إبداعية، يتشابك فيها الذاتي بالموضوعي والواقعي بالخيال"[١٣]، ولهذا، كانت تلك الدائرة الحمراء نذير تحذير وجرس تنبيه؛ لئلا يقع الإنسان في مواقف تجعله يقع فريسة أو هدف قناص أو شبكة صياد... .

ومما سبق، يخلص الباحث إلى توازٍ دلالي لكل من (دائرة/ حول/ رأسي) فثلاثتهم يكشفون عن الإحاطة، وأوسطهم الإنذار من الوقع في الخطر بلفظة (حمراء)، فهي بؤرة تجربة الشاعر في الحياة التي دارت حولها مضامين ديوانه، بالتمتع بملذات الحياة، محذرًا من أخطارها.

٢ . خط كتابة العنوان ولونه:

كتب العنوان بخط كبير بارز غير معتاد في الكتابة التقليدية؛ لأن معطيات العصر التكنولوجي الحالي "أتاح تصور تقنية الكتابة بالوسائل العلمية الحديثة الحصول على أشكال من الكتابة لم تكن متاحة من قبل، ومن ذلك أنماط التشكيل التيبوغرافي للكتابة المائلة والممططة، ويستعمل هذان الشكلان عندما يراد تمييزات فقرات بكاملها داخل الصفحة أو عند الاستشهاد "[١٤]، ولذلك جاء العنوان بخط بارز كبير على هيئة دائرة؛ ليلفت انتباه المتلقي، وليحاكي المسمى؛ فعنوانه (دائرة) مما جعل الرسام يجعله محاكيًا مائلًا كأنه نصف دائرة، كما لون جل العنوان مكتوبًا (بخط أسود) لما يعانيه الشاعر من آلام وقلق وخطر ينبئ عن دلالة تلك السوداوية النفسية التي أصابته.

---

[١٣] . وظائف العنوان في شعر نادر هدى: إعداد / عماد الضمور، مجلة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، المجلد ٢٨(٥) . ٢٠١٤م، ص: ١٢٦٢ .

[١٤] . بنية النص السردي: د/ حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م: ٥٩.

إضافة إلى كون كلمة (دائرة) مرسومة بهاء مربوطة في صورة تشبه الهاء المفردة (هـ) وكأن رأس الشاعر قد انشطرت نصفين لما يود أن يبوح به للمتلقي من أول وهلة بالتوقف مع عتبة عنوان الديوان، كما لُونت نقطتا الدائرة بلون (أحمر) وكأنّ الهاء المربوطة وفوقها النقطتان هي ما يحيط الرأس بالخطر، كما أن تلك النقطتين تشبه الحمل الذي يحمل فوق الرأس؛ فالهموم والمصائب وكل ما يلاقيه الشاعر صار شيئًا محسوسًا موضوعًا فوق رأسه، وكذلك لون كلمة (حمراء) لحرفي: (الحاء، الميم) بلون أحمر، ليجعل الخط يحكي دلالة الكلمة نفسها، ثم إن نقطتي (ياء المتكلم) باللون الأحمر ليبين أن الخطر الذي سيقع له لا لغيره؛ فهو الهدف والمقصود بذاته، وأخيرًا، دلالة الشكل الكتابي لعنوان الديوان، فقد كتب مائلًا، فكأنه ي يمثل نصف دائرة، أو شطرها خطيًّا، بما تمنحه تلك الهيئة من تماثل مع صدر العنوان (دائرة)؛ ما يسهم أكثر في تخيل المعنى وتجسيده بصريًا.

٣ . اسم المؤلف بين الحقيقة والاستعارة ودلالته:

يعد ذكر اسم المؤلف من أهم أنماط النص المحيط التي تكشف عن هوية المؤلف وتمنحه حق التأليف ليحتفظ بملكيته الخاصة؛ ولذلك تأتي هذه الأهمية، من وضع اسم المؤلف " أعلى صفحة الغلاف بخط بارز وغليظ للدلالة على هذه الملكية، والإشهار للكتاب، إضافة إلى أن التسمية تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه اسمه، ووظيفة الملكية الأدبية والقانونية لعلمه، ووظيفة إشهارية للكتاب وصاحبه"[١٥]، وقد استخدم الشاعر اسمًا مستعارًا، من الملاحظ أن معجم (الصحراء) له نصيب وافر داخل الديوان، ولهذا كانت دالة (الصحراء) هي المسيطرة على جوانية الشاعر في قصائده، كما أن الشاعر له ديوان اسمه (وقالت جدتي الصحراء)؛ مما يشير إلى بيئة الشاعر الصحراوية التي هي مسقط رأسه بدلالة اسمه المستعار (عرب)؛ فهو في الحقيقة ليس نسبه؛ لأن اسمه الحقيقي (محمد حسن ...)؛ وهذه سمة تثري المتلقي وتعمل فكره وتجذب انتباهه؛ لأن" حالة التوقيع باسم مستعار تثير لدى القارئ المطلع إحساسًا قويًّا بالتحدي، وتولد في نفسه رغبة حادة في كشف القناع عن صاحب الكتاب"[١٦]، وقد عبر بالاسم المستعار المركب (محمد عرب صالح) ليبحث المتلقي عن سبب التسمية، التي سيكتشفها من بعض عناوين قصائد الديوان، مثل عناوين قصائد: (الخيمة في وجه الريح، لا ريح ترفق بالفتى، العائد) التي تحمل مفردات تتلاءم وطبيعة البيئة الصحراوية التي يعيش بها الشاعر.

٤ . خط كتابة اسم المؤلف:

---

[١٥] . عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص: ٦٤، ٦٥.

[١٦] . عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر: تأليف/ يوسف الإدريسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ص: ٤٣ .

كتب المؤلف اسمه (محمد عرب صالح) كاملًا باللون الأحمر، ليبين أن تلك الدائرة الحمراء، سيقع خطرها على الشاعر خاصة دون غيره؛ فلينتبه لما يدور حوله في مجتمعه؛ فهو يتوجس منها مستقبليًّا فيحذِّر منها ذاته وقارئه المتلقي لها.

٥ . عتبة الغلاف:

يعد الغلاف أهم عتبة تقابل المتلقي؛ فهو الكاشف عما بالداخل، بما يحويه من معلومات عن العمل الإبداعي؛ ولذلك" يعد الغلاف بكل معطياته وعلاماته اللسانية والبصرية، بمثابة عقد القراءة المبدئي المبرم بين القارئ والنص، بوصفه أول وأهم مداخل النص الأساسية ونقطة الانطلاق إلى فضاءاته"[١٧]، ومن ثَمَّ، سيتوقف الباحث عند عتبة الغلاف من ناحية الصور والكتابة، والألوان، وذلك فيما يلي:

أ . الصور المرسومة على واجهة الغلاف:

جاءت واجهة الغلاف معبرة عما يحويه الديوان من خلال بعض الصور، وهذه ميزة تميز الرسام والشاعر؛ فكلاهما يعبر عن مراده بمعطيات فكره؛ ولذلك، فإن" الشاعر والرسام عندما يقومان بفعل المحاكاة . سواء أكانت لمعنًى مجرد أو لماديٍّ محسوسٍ . فإنهما يخاطبان الإحساسات والمخيلة، ويجسمان الأشياء أو الأفكار، في أشكال محسوسة يمكن رؤيتها، إما عن طريق العين الباصرة . كما في حالة الرسام . وإما عن طريق عين العقل أو المخيلة كما في حالة الشاعر"[١٨]، ولتلك الأهمية، سيتوقف الباحث عند الصور المرسومة بواجهة الغلاف الخارجي للديوان، وهي كالآتي:

وهي كالآتي:

. صورة (شخصان يمسك أحدهما بالآخر ليضربه أو يقبض عليه): وهذا يرتبط بالدائرة الحمراء التي تحيط بالشاعر من كل جانب، فالذي يضرب أو يقبض عليه في خطر محيط به، لا يستطيع الفكاك عنه، مثلما احاطت الأخطار والهموم بالشاعر.

. صورة (أرض رملية صحراوية خالية من الناس): تعبر تلك الصورة عن طبيعة البيئة الصحراوية التي يعيش بها الشاعر، إلى جانب ما تكشف عنه من دلالات تتناسب مع مضمون بعض قصائد الديوان، كما في قصيدة (

---

[١٧] . النص الموازي/ القارئ قراءة في المجموعة الشعرية" غيمة من رماد" : د/ أحمد العزي صغير . المجلة العلمية لكلية التربية . جامعة أسيوط . المجلد(٣٣)، العدد الثامن . أكتوبر ٢٠١٧م، ص: ٣٣٩.

[١٨] . الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي: د/ جابر عصفور، المركز الثقافي العربي . بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م، ، ص: ٢٨٥.

الخيمة في وجه الريح، لا ريح ترفق بالفتى) فهما يبينان طبيعة الصحراء الجرداء التي لا زرع فيها ولا ماء، سوى الرياح والخيام؛ فلا استقرار لسكانها على حال، وإن كان فغبار وأتربة رياح.

. صورة (أشجار سوداء): لما يعتورها من أدخنة وتلوث بيئي؛ فجل المصانع تبنى في الصحراء، فتتصاعد أدخنتها في الهواء؛ وهذه السوداوية تنذر بخطر صحي على المجتمع، وبالحيطة والحذر للمتلقي مما سيطالعه داخل المتن الشعري للديوان، وقد ضُرب المثلُ باللون الأسود في الخطر، إذ" يقال: رفع الراية السوداء: أي حذر من الخطر"[١٩] وقد ورد بالغلاف الخارجي سواد الأشجار بدلًا من خضرتها، لينبه المتلقي إلى الاستعداد للخطر الذي سيقابله حال ولوجه إلى المتن، بأن ينتبه ويحتاط. **د . صورة (دماء تتساقط من أعلى، دماء سائلة على الأرض):** وكأن الشاعر يحذر الإنسان مما يؤذيه حتى لا يحدث له مثلما حدث لتلك الرأس التي داهمها الخطر، فسالت دماؤها.

ومما سبق يتضح تشظي اللون الأحمر على واجهة الديوان بكثرة عشوائية في كل مكان؛ فتارة كتب به عنوان الديوان ومبدعه، وأخرى متناثر يمنة ويسرة؛ فاللون الأحمر يحيط به من كل جانب؛ فهو مماثل تعبيري لدلالة (الدائرة) التي تحيط بالرأس مثلما أحاط اللون الأحمر أرضية الغلاف وكلماته (العنوان، اسم المؤلف).

وأما ظهر الغلاف الخارجي فهو تواز دلالي لعنوان الديوان؛ إذ أورد على ظهر الغلاف فقرات شعرية من قصيدة (دائرة حمراء حول رأسي) ومنها السطر الشعري: (على الأرض دائرة حول رأسي) رسمه الرسام بريشته، فظهرت الدماء على واجهة الغلاف الخارجي، مع وجود العنوان، الذي هو نفسه عنوان فقرات الأسطر الشعرية بالواجهة الخلفية للديوان، وبهذا، تكتمل الفكرة الرئيسة للديوان؛ وهي دلالة الإحاطة والترصد والحذر من الخطر؛ ما يؤكد الفكرة الرئيسة للديوان من خلال الغلاف، ظاهره وباطنه، بالأخذ بالحيطة والحذر والبعد عن الأخطار، رغم وجود الملذات والفرح والسعادة، كما بالشكل الآتي:

[١٩] . اللغة واللون: د/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر والتوزيع . القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م، ص: ٧٣.

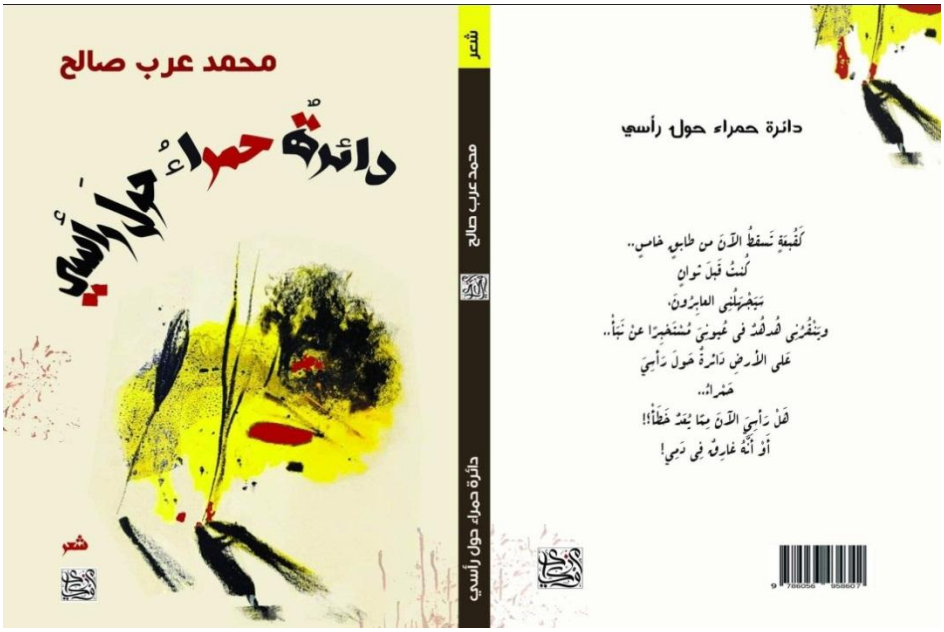

ب . الألوان:

أ . (اللون الأصفر): غلب اللون (اللون الأصفر) صورة الغلاف ليناسب طبيعة البيئة التي يعيش بها الشاعر، حتى أنه استعار اسمه من بيئته الصحراوية التي يقطن بها، فأسْمَى نفسَه: (محمد عرب).

ب . (اللون الأحمر): وجود قطرات دم تتساقط وهي في قصيدة (حول رأسي دائرة حمراء) فهذه الرسوم توحي إيحاء تصويريًّا بصريًّا للخطر والإنذار؛ وهذه سمة في القصيدة الحديثة؛ إذ إن" من السمات البارزة في القصيدة الحديثة أنها لا تعبر تعبيرًا مباشرًا عن مضمون محدد واضح، وإنما تقدم مضمونها الشعري بطريقة إيحائية توحي بالمشاعر والأحاسيس والأفكار ولا تحددها أو تُسمِّيها، ونتيجة لهذا، فإن القصيدة الحديثة لا تحمل معنى واحدًا مُتَّفقًا عليه"[٢٠]، فهذا إيحاء ببعض ما يشتمل عليه النص.

ج . (اللون الأسود): يدل على الحالة النفسية من الهم والغم والضيق والمصير الحالك، الذي يحتمل أن يلاقيه المرء إن وقع تحت وطأة تلك الدائرة الحمراء، كما كتبت به كلمات (العنوان الرئيس) مما ينبئ عما سينجم من ضيق نفسي حالك كظلمة الليل عن تلك الدائرة الحمراء إن تحقق المحظور والخطر، حتى يخيم على جوانية الشاعر، لذلك كان اللون الأسود له الصدارة في كتابة العنوان؛ فمجرد إنذار (اللون الأحمر) ولو في حرف واحد من (كتابة العنوان) فإن هذا في حد ذاته خطير، ينبغي التخلص منه وعدم الاقتراب منه أو المساس بالتلبس بفعله.

---

[٢٠] . عن بناء القصيدة العربية الحديثة: د/ علي عشري زايد، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ٣٥ .

٦ . عتبة التجنيس:

ترجع أهمية التجنيس الأدبي للعمل الإبداعي، في كونه "يخبر القارئ ويعلمه بجنس العمل/ الكتاب الذي سيقرؤه"[٢١]، فيتعرف القارئ جنس العمل هل هو كتاب أدبي أم تاريخي ... وهل قصة أم رواية أم شعر؛ فيكتشف المتلقي من عتبات الغلاف الخارجي طبيعة الجنس الذي ينتمي إليه الإبداع الأدبي الذي يطالعه. وقد أبانت دار النشر لعينة الدراسة عن جنسها الأدبي؛ حيث نصت على نوع جنس المؤَّلف بكلمة: (شعر)، وذلك فوق اسم دار النشر مباشرة، أسفل يمين الغلاف الخارجي للديوان، كتب بخط غليظ صغير؛ ما يكشف عن ضعف ويأس الشاعر إثر أخطار الحياة، ورغم صغر لفظة (شعر) إلا أن أثرها باقٍ في نفسية الشاعر من خلال رسمها بالخط الغليظ؛ وهذا كله لينبه المتلقي إلى أن الإبداع ينتمي إلى التجنيس الشعري، لا إلى غيره.

ثانيًا . تصدير الديوان:

تتنوع المصطلحات التي يعبر بها النقاد عن التصدير قديمًا وحديثًا وتختلف مدلولاته، فقد كان قديمًا ضمن مباحث علم البديع؛ فأسموه بأسماء عدة (التصدير، رد الأعجاز على الصدور، براعة الاستهلال، ابتداءات القصائد...) ، وقد عرفوه بأنه" رد أعجاز الكلام على صدوره، فيدل بعضه على بعض"[٢٢]، كما أطلقوا التصدير أيضًا على "ابتداءات القصائد، وقد فرع المتأخرون من هذه التسمية (براعة الاستهلال) "[٢٣].

وقد كان عرف مصطلح (التصدير) قديمًا بـ(المقدمة)، إلى جانب بعض المصطلحات المرادفة لها، لأن جملة" مصطلحات (التمهيد والمدخل والتصدير) غالبًا ما ترد متلازمة، ولا تكاد في معناها العام تخرج عن مفهوم المقدمة"[٢٤]، إضافة إلى المسميات الحداثية تبعًا للترجمة والوظيفة؛ " فرغم أن الاستهلال أكثر تداولًا واستعمالًا، إلا أن هناك مصطلحات أخرى، ومنها المقدمة/ المدخل، الديباجة، التوطئة، الحاشية، إعلان للكتاب، خطاب بدئي، عرض/ تقديم، مطلع، خطبة الكتاب"[٢٥]، ومن هذا يتبين أن المصطلحات تعددت تبعًا لطبيعة الزمان واختلاف

---

[٢١] . عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص: ٩٠ .

[٢٢] . العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني(ت: ٤٦٣ هـ)، حققه / محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م ٣/٢ .

[٢٣] . تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: عبد العظيم بن الواحد ابن أبي الإصبع(ت: ٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٥م، ص: ١٦٨.

[٢٤] . مدخل إلى عتبات النص" دراسة في مقدمات النقد العربي القديم": تأليف/ عبد الرازق بلال، تقديم / إدريس نقوري، إفريقيا الشرق، بيروت . لبنان، ٢٠٠٠م، ص:٣٦ .

[٢٥] . عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص: ١١٢، ١١٣ .

الترجمات، حتى صارت تعرف بواحدة من هذه الأربعة (المقدمة، التمهيد، المدخل، التصدير).، رغم أن إحداها قد تدل على شيء خلاف الأخرى تبعًا للمقام السياقي.

ولم تكن التصديرات وليدة الأدب الحديث أو المعاصر، وإنما هي في الأصل عادة قديمة للكتاب في مؤلفاتهم؛ فهم يصدرونها بما يكون بمثابة بوابة ولوج قبل الدخول إلى المتن، ولا تكون تلك التصديرات على وتيرة واحدة؛ إذ "لا تتقيد بأسلوب واحد، بل قد تتخذ الشعر أسلوبًا لها، والمقدمة الشعرية للشعر؛ لحرص فيها أصحابها على أن يكون التقديم من جنس المقدم له"[٢٦]، ولذلك جاء التصدير لديوان عينة البحث شعرًا.

ولم تكن تلك التصديرة الشعرية بعيدة عن تجربة الشاعر أو لا علاقة لها به؛ وإنما كانت وطيدة الصلة بمضامين القصائد وعناوينها؛ وذلك لأن" من خصوصيات المقدمة الشعرية أنها تكاد تلخص التجربة الشعرية لدى أصحابها وتبوح بها"[٢٧]، وقد تخير الشاعر لديوان عينة الدراسة تصديرة شعرية ببيت واحد لشاعر حاذق، إنه (المتنبي) ليتخذ الشاعر في ديوانه بيتًا من تجربة المتنبي في الإصرار والعزيمة تتفجر دلالاتها خلال جنبات الديوان، وهذا واضح من خلال قافية بيت (المتنبي) الهائية، ذالكم الحرف الذي يكشف عن الأحزان والهموم والقلق واليأس عامة، ورغم ذلك، فالشاعر مثابر ومصر على رسم تجربة بريشة العزيمة والاستمرار.

وبالتوقف عند تصديرة الديوان ببيت شعر للمتنبي، وهو " يمدح عضد الدولة:

تجمَّعتْ في فؤاده هِممٌ.. مِلْءُ فؤادِ الزمانِ إحداها[٢٨]"

ففي هذا البيت مدح (المتنبي) ممدوحه (عضد الدولة) بأنه" عظيم الهمم؛ فأصغر همه ملء قلب الزمان، وهذا إفراط في المبالغة. واشتقاق الهمة والهم واحد؛ إلا أنهم استعملوا الهم في الحزن وشغل القلب، واستعملوه في معنى الهمة"٢٩، فالمتنبي " ينوه الشاعر بقوة عزم ممدوحه، فقد اجتمعت همم لا حصر لها، إحداها لا تستطيع الأرض بمن فيها وما فيها أن تنهض بأعبائها، فإذا بالزمن يقف عاجزًا عن اللحاق بشأوه، علمًا ان الزمان لا تقدر قوته"[٣٠]؛ فالشاعر يتخذ من تلك المعاني تصديرًا للمتلقي، ليحاكي المعاني التي رسمها المتنبي لممدوحه (عضد

---

[٢٦] . مدخل إلى عتبات النص" دراسة في مقدمات النقد العربي القديم":٤٣ ، ٤٤ .

[٢٧] . المرجع السابق":٤٦ .

٢٨ . ديوان المتنبي: تحقيق د/ درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، ٢٠١٤م، ١٤٣٥هـ، ص: ٢/ ٥٣٢

[٢٩] . اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي: تأليف/ أبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري، حققه/ محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٨ م، ص: ١٤٥٢.

٣٠ . ديوان المتنبي: ٢/ ٥٣٢، ٥٣٣، هامش(٦).

الدولة) من عزم وإصرار وقوة وأنفة وعزة لتكون مسليًا نفسيًّا له عما يعانيه من أخطار وهموم طوال قصائد الديوان.

وهذا النوع من التصدير يسميه (جيرار جينيت) بـ" تصدير أولى/ بدئي؛ فقد وُضِع لتنشيط أفق انتظار القارئ، بربطه علاقة هذا التصدير بالنص المنخرط فيه قراءة"[٣١]؛ فالمتلقي حينما يطالع عناوين القصائد، تمثيلًا لا حصرًا: لوحة على جدار العاني، موال المهرج الحزين، الخيمة في وجه الريح...وغيرها من عناوين القصائد يتبين أن الشاعر يحتاج في تجاربه تلك إلى اصطحاب عزيمة تلازمه ليتعايش مع تلك التجارب الشعرية، ومن ثَمَّ أتت أهمية ذلك التصدير للديوان؛ إذ يعد "براعة استهلال، خصوا بها ابتداء المتكلم بمعنى ما، يريد تكميله، وقع في أثناء القصيدة"[٣٢]؛ فتصدير الديوان وقعت تكملته في قصائد الديوان، ومن هنا تأتي المفارقة النفسية لشعور الشاعر مع مضمون قصائد الديوان وعتبة عنوانه الرئيس؛ فهو لا يستسلم لما يحيط به أو يحاك له.

إضافة إلى أن الشاعر في تصديره يكشف عما تنبض به جوانيته بالحماسة والشجون التي تشحذ همة المتلقي ليلج المتن لقراءته، فكون تصدير الشاعر هنا لبيت المتنبي الذي قاله في موطن المبالغة في المدح، لينبه المتلقي إلى العزم والعزيمة والإصرار بألا يستسلم لمصائب الدهر وأحزانه، رغم أن الحالة الشعورية للشاعر تنزف أسى وحزنًا، تئن من عتبات العنوان حذرا وخطرًا، فالشاعر يود من المتلقي أن يطالع ما تكشف عن مضامين القصائد لما صدره في مقدمة ديوانه.

وقد ذيل المؤلف/ الشاعر اسم قائل البيت (المتنبي) أسفل البيت المُصَدَّر، وهذا التصدير له صلة قوية بعنوان الديوان؛ فلفظة (تجمعت) بصيغة الفعل الماضي للمؤنث، يعبر عن تلك الدائرة المؤنثة لفظًا كذلك، إضافة إلى أنها فعل ماض يدل على التحقق لتلك الهمم، مع ما تكشف عنه دلالة ذلك الفعل من التجمع الذي يضاهي مماثلة دلالية للدائرة التي هي أصل في عتبة العنوان الرئيس؛ فصارت خلاصة الدلالة أن الدائرة حول الرأس كالهمة المتجمعة حول القلب، لكنها أوثق؛ فالهمة داخل القلب لا حوله؛ كما أن الملء (داخلي) والدائرة (خارجية/ حول) وفي هذا تباين دلالي ووجداني في الوقت ذاته؛ فرغم وجود تلك الهمم التي استطاعت منها أن تملأ الزمان، ما يدلل على تلك الجوانية الإيجابية الطامحة، بخلاف (البرانية/ الخارجية) التي يداهمها الخطر بتلك الدائرة التي تحوم حول الرأس وتهدد جوانيتة الشاعر، ومن ها ينتج تشاكل من ناحية (تجمعت/ دائرة) وتباين من ناحية الأثر (همم/ جانب إيجابي) ، (دائرة حمراء/ جانب سلبي).

---

[٣١] . عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص: ١٠٨ .

[٣٢] . تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: ١٦٨.

كذلك يتضح التشاكل العضوي والتباين في الوقت ذاته؛ فـ (الرأس، القلب) ينتميان تشريحيًّا إلى (الجسم) ويتباينان في كون (الرأس) عضو خارجي، و (الفؤاد) عضو خارجي، يلتقيان في الأخير في كونهما لبدن واحد، هو ذات الشاعر نفسه، وهذا يدل على الاضطراب والقلق والحيرة؛ فكيف يكون القلب ذا همة ولا يستطيع أن يتخلص من تلك الأخطار الدائرة المحيطة برأسه ؟!

ثالثًا . عتبة (الإهداء):

لا شيء يدهشك أكثر من إهداء عمل إليك، خاصة إن كنت متلقيًا لعمل إبداعي، تود معرفة ما عاناه المؤلف ليهديه في الأخير إلى أحد ممن يخصه، وتلك عادة لها أهميتها؛ إذ " يعد الإهداء تقليدًا ثقافيًّا عريقًا، ولأهمية وظائفه وتعالقاته النصية، فقد حظي بالدراسة والتحليل من هذه الزاوية"[٣٣]، ومعلوم أن أيَّ إهداء يغلب عليه أن يكون لصديق أو أهل أو صاحب يد، ولكن الشاعر في الديوان الذي بين أيدينا وجه (الإهداء) إلى القارئ، ومن ثم، يتأكد اهتمام الشاعر بالقارئ؛ "فالإهداء تقدير وعرفان يحمل للآخرين، سواء أكان خاصًّا أو عامًّا أو ذاتيًّا"[٣٤]، وكأن الشاعر يتمنى من القارئ أن يشاركه حالته النفسية والوجدانية التي يعبر عنها في قصائده ويمر بها في تجربته، وينصحه بألا يقع في فخوخ أخطار الحياة.

وقد جاء الإهداء في صورة شعرية، من قول الشاعر نفسه، فيقول:

"إلى قارئ

جئته من بعيد على متن هذا الورق

سينعتني مرة بالنجاة

وأخرى سينعتني بالغرق

ورغم تباعدنا في البدايات لكنه شَبَهِي

إلى زمن..

مُثْقَلًا بالحنين، ومُلْتَبِسًا بالرُّؤى

---

[٣٣] . عتبات النص(البنية والدلالة): ٢٦ .

[٣٤] . عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص: ٩٣، ٩٧، ٩٨ .

تَشَهَّى لنا غيرَ ما نشْتهي"[٣٥]

والمُلاحظ أن الشاعر اتخذ من قافية حرف (القاف) الذي يتصف بصفة (الشدة) في السطرين الشعريين الأولين، فجوانيته مفعمة بالتأثر النفسي بما يلاقيه من شدة وهم وغم محاط بخطر الدائرة الحمراء لما يقاسيه في مجتمعه وحياته. إضافة إلى تباين (النجاة، الغرق) فالشاعر تارة يتخطى المخاطر وأخرى يقع فيها.

ورغم اختلاف القراء للقصائد وتباين بلادهم إلا أن تلك الجوانية المحاطة بالشاعر هي هي التي تحوم حول القارئ أيًّا كانت جنسيتُه أو لهجتُه...، طالما أن ذلكا لقارئ يقرأ تلك القصائد لهذا الديوان؛ فالشاعر يحاول أن يُسطِّر سنة الحياة بالإقرار بحقيقة ثابته للجميع مهما اختلفت مشاربهم، تتجاذبهم جوانيات مشابهة، فتارة حنين وأخرى أنين؛ وذلك في أي زمان وبأيِّ مكان. ومن خلال مضمون هذا الإهداء، يتضح أن هناك تباينًا شعوريًّا؛ إذ يجمع الإهداء في طياته دلالة ضدية؛ بنظرة تفاؤل وفرح وإيجابية، وفي الوقت ذاته يكشف عن نظرة تشاؤم وحزن وسلبية.

المبحث الثاني . العتبات النصية الداخلية:

أولًا . عتبة العناوين الداخلية الرئيسة للديوان:

١ . عتبة أقسام الديوان وعلاقتها بمضمون القصائد:

لقد قسم الشاعر ديوانه إلى أقسام ثلاثة، كل قسم صدره بكلمة (دائرة)، ولذلك جاء في دوائر ثلاث، هي: (دائرة القبلة، دائرة الرحلة، دائرة حمراء حول رأسي)، فالدائرة الأولى (دائرة الرحلة/ الميلاد) والطموح والأمل في الحياة، تكتمل لذتها في (دائرة القبلة) بما فيها من ذكريات وملذات، لكن الشاعر يختم ديوانه بتنبيه الإنسان وأخذ حذره بالحيطة من كل أذي في الحياة أو خطر بدائرة (دائرة حمراء حول رأسي)؛ فالمرء مُحاط بالأخطار طوال حياته، وقد نبه الشاعر على تلك الأخطار بداية من عتبة عنوانه وغلافه إلى آخر سطر شعري منه، فعنوان الديوان (دائرة...) وفي كل قسم أسماه أيضًا (دائرة ...) ليؤكد إحاطة الإنسان بالأخطار والهموم والمصائب تلاحقه في كل مكان وزمان، فلينتبه لها بأن يأخذ حذره، بألا ينجرف إليها بجمالها الظاهر أو يقترب منها أو يقع فيها.

ومن خلال هذا، سيتوقف الباحث عند عتبة كل قسم من الديوان ليبين العلاقة بينه وبين عتبة الديوان، وذلك فيما يلي:

---

[٣٥] . الديوان: ٧ .

أ. عتبة عنوان الدائرة الأولى " دائرة الرحلة" وعلاقتها بمضمون قصائدها :

أُسميَت الدائرة الأولى (دائرة الرحلة) على أساس أنها بداية الديوان، كما أنها تشير إلى الأيام الأولى التي توازي أيام الميلاد والشباب والرشاقة والرفاهية في الحياة، مثلما يعيشها طفل فترة مهده؛ والعلاقة بين عتبة هذه الدائرة وعتبة العنوان الرئيس هو ألا تشغل الإنسان أوقات فرحه وسعادته في حياته عن الحيطة والحذر فيها؛ فالدائرة في كل منهما تعبر عما يحاط به الإنسان من أخطار وهموم ومسؤوليات منذ ولادته حتى وفاته، فليكن حريصًا على أن تكون حياته آمنة بعيدة عما يوقع في الخطر والخطأ، ويبين هذا كله من خلال قصائد ذلك القسم الأول، وهي: (لوحة على جدار الأماني، موال المهرج الحزين، الخيمة في وجه الريح، العائد، لا ريح ترفق بالفتى) فعتبة عناوين تلك القصائد تبين ما يعانيه الشاعر / الإنسان من الحياة بهمومها وأخطارها بالموت أو غيره، ورغم هذا فهو يأمل في مستقبل، ويطمح في تقدم، لكنها نقوش أمل وأمنيات لا حقيقة؛ فعتبة عنوان (لوحة على جدار الأماني) عبرت عن تلك الآمال والأمنيات، فمهما تمنى أو أمَّل، فهي في النهاية أمنيات لا حقائق واقعية، فالإنسان / الشاعر يعيش الحياة بحلوها ومرها، لكنه غالبًا ما تذروه رياح الدهر التي تدور حوله وتحيطه من كل جانب في كل زمان ومكان حتى وفاته؛ وكأن الشاعر يصور أطوار حياة الإنسان من ناحية المعنى، عن الصعوبات في حياة الإنسان بقوله تعالى:" (لقد خلقنا الإنسان في كبد)"[٣٦]، كما يتضح ذلك من عتبة عنوان قصيدة (لا ريح ترفق بالفتى)، كما أن دائرة الرحلة بها مفردات الترحال التي ترتبط بالصحراء (الخيمة، العائد، الريح) وجلها تتناسب وبيئة الشاعر الصحراوية. ورغم هذا كله، فإن الشاعر / الإنسان يقف صامدًا كالخيمة المثبتة بالأرض؛ فهو ثابت صلب لا ينحني لآلام الحياة مثلما سطر الشاعر ذلك عبر قصيدة (الخيمة في وجه الريح)، لكن في وقتٍ ما قد يميل وتجرفه الأخطار؛ فالخيمة قد تُقْلع بما يعتورها من رياح عاتية، فلينتبه!

ب . عتبة عنوان الدائرة الثانية " دائرة القبلة" وعلاقته بمضمون قصائدها:

يحوي هذا القسم في دائرته مجموعة من القصائد التي يأخذ فيها الشاعر/ الإنسان وقت استراحة وسط أقسام الديوان ليظهر المعاني الجميلة للحياة، بحديثه عن المعاني الوجدانية العاطفية لمعاني السعادة في تلك الحياة؛ فهو إكمال لدائرة (الرحلة)؛ فطالما أن في الحياة ما يسعد الإنسان وترتاح إليه نفسه، فقد بين أسباب ذلك من خلال (دائرة القبلة) بما فيها من تعبير عن الحب والذكريات والحنين... بلفظة (القبلة) لتمثل جانب السعادة والفرح في حياة الإنسان والشاعر؛ فليست الحياة كلها هم وحزن و...، يتضح هذا كله من خلال قصائد هذه الدائرة، وهي: (على جسر ستانلي، هكذا تفعل الذكريات بنا، في منزل الوجد، نوران، مونيدا، ليل، في الوداع

[٣٦] . البلد: ٤ .

الأخير، مذا تبقى منك)، فهذا العناوين تكشف عن معاني العشق والحنين والشوق، بما تحمله في طياتها من طاقات وجدانية، خاصة إذا كان هذا بـ (ليل).

والشاعر في تخيره هذه التسمية يؤكد معنى (الحياة) في (دائرة القبلة) فأراد أن يؤكد معنوية عنوان الديوان (الإحاطة) فالقبلة رغم أنها تجيء في الحب والعشق والحنين و...، إلا أنها تجيء أيضًا في المواجع والأحزان حال فراق أو وداع أو وفاة، كل هذا جعل اتصال أحبال العتبات ببعضها بعضًا في تأكيد (ثنائية الحياة والموت) ؛ فالحياة رغم ما فيها من أفراح إلا أن الإنسان يعيش فيها مُحاطًا بأخطار، فلينتبه، ولا تنسيه ذكرياته الجميلة أن يحذر من تحديات الحياة وأخطارها.

ج . عتبة عنوان الدائرة الثالثة " دائرة حمراء حول رأسي" وعلاقته بمضمون قصائدها:

يعد القسم الثالث من الديوان هو البؤرة المركزية التي يدور حولها الديوان؛ فعنوان هذا القسم هو عنوان الديوان نفسه؛ فالمتلقي حينما يطالع عنوان الديوان كأنه طالع قسمًا منه، وكون هذا القسم لدائرة **(دائرة حمراء حول رأسي)** له أهميته من بين تلك الأقسام في الديوان كله؛ إذ قصائده كلها تبين معاني الخطر والحذر التي ينبغي للإنسان أن ينتبه إليه، وألا يشغله الجانب المشرق من الحياة عن الحذر؛ فعناوين قصائده هي (المعارج، عندما تتفتح الوردة، بكاء، دائرة حمراء حول رأسي، آخر ما دونه الشاعر، كباسط كفيه إلى الماء) فبعض عناوينه تكشف عما يلاقيه الإنسان من أحزان، كما يتضح من عناوين القصائد: (بكاء، دائرة حمراء حول رأسي، كباسط كفيه إلى الماء) وأخيرًا، تتوازى دلالة عنوان قصيدة دائرة حمراء بمضمون قصيدة (دائرة حمراء حول رأسي) من القسم الثالث؛ إذ يقول :

"كقبعة تسقط الآن من طابق خامس كنت قبل

ثوانٍ

سيجهلني العابرون

وينقرني هدهد في عيوني مستخبرًا عن نبأ

على الأرض دائرة حمراء حول رأسي

هل رأسي مما يعد خطأ ؟"[٣٧]

أو أنه غارق في دمي!" فهي تتحدث عما أصاب الإنسان من خطر، في صورة مجازية، حينما سقطت الرأس من (الطابق الخامس) ؛ فرقْم (خمسة) بمثابة الرأس التي هي دائرية، كمثل الدائرة التي حول الرأس، فهي تعبير مجازي عن الأخطار التي تحيط بالإنسان من كل مكان، وقد صور هذا المشهد بقوله: (على الأرض دائرة حمراء حول رأسي) وقد عبر باللون ليغني عن اللفظ؛ لعبر عن الحالة النفسية للشاعر من ارتباك وقلق وحزن؛ فالخطر قد وقع وتناثرت الدماء مجازيًا، وهذه طبيعة اللون الأحمر؛ الذي "ارتبطت كثير من تعبيراته في اللغة العربية بالمشقة والشدة من ناحية، أخذًا من لون الدم"[٣٨]؛دلالة (الدم) الذي تناثر حول تلك الرأس حينما سقطت هو تحقق وقوع الخطر الذي أحاط بالإنسان، فليحذر المتلقي من ذلك.

٢ . عتبة عناوين القصائد وعلاقتها بالمضمون:

أ . عتبة عنوان قصيدة (في الوداع الأخير) وعلاقته بمضمونها:

تدور فكرة هذه القصيدة حول لحظة فراق الأب لأبنائه عند وفاته، وما يكون من شوق وحنين حال فراقه لهم، خاصة البنات، وقد أكد الشاعر تلك الأحزان، بقوله في إحدى فقراتها:

"ولستُ أقومُ منه قِيلًا

أيا حزنُ، اقترح لي كفًّا لنحْتي

سليلُ مواجعٍ جيلًا فجيلًا

فَمَنْ غيري إذنْ في الحزنِ يُفْتِي؟"[٣٩]

يُلاحظ في هذه الأسطر الشعرية أن حزن الشاعر أبدع في تجديد الصورة؛ فقد أورد صورة جديدة مبتكرة للحزن؛ فلم يعد يؤثر معنويًّا على القلب باليأس والحزن والبكاء و...فحسب، وإنما منحه الشاعر أثرا ماديا على الجسم، فكأن الحزن آلة نحت تقطع الجسم لشدة ما يلاقيه الشاعر، وهذه صورة عميقة مفزعة لحالة الحزن التي آل أمره إليها، وقد فرضها الموقف التعبيري في صورة مجازية؛ إذ " لا يكفي أن يحدد السياق المعنى، بل لابد أن يتطلبه الموقف، بحيث لا تغني العبارة الحقيقة في نفس الموضع، وفي هذه الحالة يكون المجاز هو التعبير الأصيل الذي

---

[٣٧] . الديوان: ١٠٨.

[٣٨] . اللغة واللون: ٧٥ .

[٣٩] . الديوان: ٧٩

لا يغني غناءه في رسم الصورة المرادة سواه، وفي هذا لا يكون تجاوزًا للحقيقة، وإنما يكون هو الطريق للوقوف على صورة الفكرة والشعور اللذين يراد التعبير عنهما"[٤٠]، وبذلك وفق الشاعر في تعبيره عن شدة الحزن بصورة مجازية صورت معاناته النفسية حتى تآكل جسمه إثرها.

إضافة إلى أن جملة: (أقوم قيلًا) فيها تناص قرآني، فقِدَمُ النصِ التراثيّ في تاريخ نزوله يضاهي الأحزان المتلاحقة المحفوفة بالإنسان ومن حوله؛ فيبين طول مدة أحزانه المتوالية التي تلاحقه منذ أجداده حتى لحظاته الأخيرة من عمره وقت وداعه الأخير لكل ما في الوجود، وذلك التناص مع آية سورة المزمل:" (إن ناشئة الليل هي أشد وطئًا وأقوم قيلًا)"[٤١] التي تبين أن الليل وسيلة التذكر، فليالي الشاعر التي تذكر فيها أحزانه ستقر في ذاكرته، في أيامه ليلها ونهارها، كما أن تضمين لون الليل الذي لون حياته، فصارت سوداء مظلمة كالليل الأفحم لما يعانيه من خطر وأحزان تحف به من كل ناحية.

وقد أكد أحزانه أيضًا، بختم قصيدته بما يتناص معنًى مع عنوانها؛ فقد ضمنها ما يدلل على مدة حزنه، فلم تكن يومًا أو شهرًا أو سنة، وإنما بينها بقوله: (سليل مواجع) فقد ورث الحزن جيلًا بعد جيلٍ يجاوز عشرات بل مئات السنين؛ فصارت حياته محاطة بالأحزان في الماضي والحاضر، وفي كلٍّ تشاؤم لمستقبله، فلا طموح ولا آمال، لكن حزن وتشاؤم وانكسار.

ب . عتبة عنوان قصيدة (كباسط كفيه إلى الماء) وعلاقته بمضمونها:

يدور مضمون هذه القصيدة حول (خيبة الأمل) وهو شبيه بالمثل العربي:" (رجع بخفي حنين)"[٤٢]، وقد عبر عنه الشاعر من عنوان القصيدة (كباسط كفيه إلى الماء) وهو تناص تراثي مع القرآن الكريم، ولم يكمل الشاعر (بقية الجملة القرآنية) ليترك النتيجة في تكملة الآية:" (كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو

---

[٤٠] في النقد الأدبي الحديث: د/ محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٩٧م، ص: ٤٣٣.

[٤١] . المزمل: ٦ .

٤٢ . مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني(٥١٨هـ)، حققه / محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت، لبنان، ١٩٥٥م، ١/ ٢٩٦.

ببالغه)"[٤٣] للمتلقي من خلال مطالعة القصيدة نفسها، وهو ذكاء من الشاعر، كل هذا يتضح من خلال بعض الأسطر الشعرية في القصيدة، مثل قوله:

"كأنّي حداةٌ تاهَ عنهم طريقُم،

فهامُوا على الصّحراء..

حافِين نُسَّكا"[٤٤]

إن الشاعر تائه حائر في حياته وانشغالاتها وهمومها، مثل تائه حائر في الصحراء، تخبطت به السبل فلم يهتد لطريقه المقصود رغم أنه هو قائد الرحلة/ الحادي، فصار مثل إنسان حاف هام على وجهه، فلم يحصل له مقصود من رحلته، أكد هذا الحرف (على) مع الفعل (هام) لعظم التيه والحيرة والتخبط في الحياة، فصار الشاعر تائها حائرا يشعر بالخطر، فلا أنيس له ولا ظلال ولا اهتداء لطريقه المراد، ثم يستكمل الشاعر صورته المجازية، ليؤكد ما آل أمره إليه من التيه والحيرة حينما فوجئ بخيبة الأمل، ثم يكمل تصويره لحاله، بقوله:

تفيؤا بظل السيف يبغون ركعة

ولمَّا تمعَّنوه..

ألفوه مُشْركا"[٤٥]

يؤكد الشاعر خيبة أمله ويأسه، حينما نقل بصورة مجازية؛ فقد حاولوا أن يتمنعوا بظل السيف عن حرارة الشمس الملتهبة في الصحراء؛ حيث لا ظل ولا ماء، فإذا السيف سراب ظلال؛ فالسيف لن يقي بظله قظيظ الصحراء، فأحسوا بخيبة الأمل، مثلما يريد مصلٍّ أن يصلي مع من ظنوه ناسكًا متعبدًا في صومعة في شعاب الصحراء حينما رأوه من بعيد، ولكن خاب ظنهم فيه، فقد اتضح أنه مشرك بالله، وهذه كلها صور مجازية تكشف خيبة أمل وعدم حصول المراد للشاعر، ما أكد أنه في خطر هو وقافلته/ مجتمعه لقلة الحاجة وضيق العيش.

المبحث الثالث . تصديرات الدوائر والقصائد:

أولًا . تصديرات الدوائر الثلاث:

---

[٤٣] . الرعد: ١٤ .

[٤٤] . الديوان: ١١٥ .

[٤٥] . السابق: ١١٥ .

ميز لقد صدر الشاعر أول قسمين من الديوان بتصديرين من كلام غيره، ولم يصدر القسم الثالث من الديوان لوضوح عتباته من عنوان الديوان؛ إذ إن " القيمة الأساسية للمقدمة في أدبيات التصدير تهتم . بالدرجة الأولى . بالمجال الدلالي للنص ومستويي إنتاجه وتلقيه"[٤٦]، وسيتضح هذا من خلال التوقف مع تصديرات أقسام الديوان فيما يلي:

١ . تصدير الدائرة الأولى " دائرة الرحلة" وعلاقته بمضمون قصائدها :

صدر الشاعر الدائرة الأولى للديوان، بتصدير يتعلق بمولد الإنسان ونشأته، فهو يتوازي مع عتبة عنوان تلك الدائرة (دائرة الرحلة)، بقوله:

" **إن أهم يومين في حياتك هما: يوم ميلادك، ويوم أن تعرف سبب ذلك" (مارك توين)**"[٤٧]

فالشاعر يقرر أن بداية رحلته وأي رحلة للإنسان في الحياة، تبدأ من الميلاد، ثم يكبر الإنسان شيئًا فشيئًا، فيصير غلامًا أو شابًّا ووقتها سيدرك سبب ميلاده/ وجوده في الحياة، فالحياة فيها طريقان: (الخير/ الشر) فليأخذ الإنسان ما ينفعه ويسعده، وليبتعد عما يؤذيه ويضره، لتكون رحلة الميلاد مكملة لعتبة الدئراة الثانية (رحلة القبلة) فيسعد ويهنأ بمحبيه وملذات الحياة وجمالها، ولا يَنشغل بكل هذا عما سيلاقيه من أخطار ومصائب؛ ليختم الشاعر ديوانه بدائرة جرس الإنذار وناقوس الخطر (دائرة حمراء حول رأسي)، وبذلك يكون الديوان دائرة مكتملة لأطوار ثلاثة لحياة الإنسان (الميلاد: وما في حياته من أمل (دائرة القبلة) وألم (دائرة حمراء حول رأسي) وبهذا يصير الديوان مماثلًا لدورة حياة الإنسان بما فيها من ميلاد وفرح وخطر، ثلاثية تتحقق، شريطة ألا يغفل المرء بملذات الحياة عن أخطارها.

٢ . تصدير الدائرة الثانية " دائرة القبلة" وعلاقته بمضمون قصائدها:

صدر الشاعر هذه الدائرة بما يتناسب مع دلالات القبلة من حنين وشوق وذكريات، وقد أكد هذا، بتصديره لنص شعري يتناسب وطبيعة العنوان، بقول غيره، وهو:

" **صوتك يبعثر السيوف العالية،**

ويعود محمَّلًا بالبَنفْسجِ،

---

[٤٦] . عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر: ٤٧ .

[٤٧] . الديوان: ٩ .

ويصحبني عبْرَ السماوات.." (سونيتة حب/ بابلو نيرودا)"[٤٨]

بلغت السعادة ذروتها لدى الشاعر في فرحه وسعادته، حتى إن فرحه يعانق عنان السماء، وكأنه طائر يحلق متراقصًا يلامس بنفسجية الشمس عند غروبها بجمالها ومنظرها، وهذا يتوازي مع القبلة التي تكشف عن معاني الفرح والحب والعشق وكل ملذات الحياة، فقد أخذها عن (سونيتة حب/ بابلو نيرودا) التي تدور فكرتها من عتبة عنوانها عن (الحب والعشق والجمال والذكريات).

وأخيرًا، فإن القسم الثالث من الديوان لم يصدره الشاعر؛ لأن معناه قد تأكد للمتلقي من عنوان الديوان نفسه؛ إذ يحملان عنوانًا واحدًا: (دائرة حمراء حول رأسي) فلا قيمة لتكرار العنوان مرات ثلاث؛ مما يغني معنويًّا عن التصدير؛ كما أن هذا يؤكد شدةً ومعاناةً يود الشاعر أن ينبه عليها دون أية مقدمات؛ فالأمور الحزينة لا تتلاءم مع طبيعة التدرج أو التمهل، كما أن المقام لا يستلزم تشويق المتلقي أو جذب انتباهه؛ لأن القسم كله حديث عن آلام وأخطار لا تتناسب وطبيعة عنوانها مع تشويقٍ أو تهيئة المتلقي لما سيكون في قصائد ذلك القسم.

ثانيًا . تصديرات القصائد:

لقد ميز الشاعر تصديرات القصائد عن متونها؛ فقد أورد التصديرات في شكل تيبوجرافي بارز، . التصديرات للقصائد جاءت بخط بارز، لينتبه القارئ لها، فيعرف أنها مهاد للقصيدة لا من أجزائها، ومن هذا يتضح أن الشاعر ربط تعبيراته بالرسم؛ حيث " إن ربط الشعر بالرسم كان يؤدي إلى افتراض مؤداه أن الشاعر مثل الرسام، يقدم المعنى بطريقة حسية، هذا عن طريق المشاهد التي يرسمها على اللوحة ليتلقاها المُشاهِد تلقِّيًا بصريًّا مباشِرًا، وذاك عن طريق لغته التي تثير في ذهن المتلقي صورًا يراها بعين العقل"[٤٩]، وقد نجح الشاعر في ذلك، بإيراده الكلمات التصديرية بارزة دون متن القصائد الذي جاء بخط رفيع.

والملاحظ في تصديرات القصائد أنّ الشاعر اتخذ لكل قصيدة في ديوانه تصديرة، أكثرها من مقول غيره، فهو يمهد للقصيدة بتلك التصديرات، الكاشفة عن مضمون القصائدة، فتخير ما يتناسب وطبيعة فكرة القصيدة؛ وبذلك تتحقق سمة التوازي بين عتبة عنوان القصيدة وتصديرها ومضمونها، ومن ذلك ما يلي:

١ . تصدير قصيدة (الخيمة في وجه الريح):

لم يقتبس الشاعر تصديرة هذه القصيدة من غيره، وإنما صدرها بقوله هو، فيقول فيها:

" **الخيمة في وجه الريح بأقدام ذابتْ من ملح الوقت،**

---

[٤٨] . الديوان: ٤٧.

[٤٩] . الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: ٢٨٤.

وقلب أظمأ من ليل الصحراء، وباب..

وقفت واثقة تفري الريح كما تفري الشجرة

. بنت الأرض . فؤوس الخطاب"[٥٠]

فالملاحظ أن الشاعر غاير في تصدير قصيدته بتوظيف أسطر شعرية قالها هو؛ فقد ترك فضاء دون ذكر أحد بعد علامة الاقتباس؛ فاقتباسه من ذاكرته الشعرية دون أي اقتباس آخر يضع قائله تحته، إلا هذا الاقتباس التصديري لتلك القصيدة، فلم يضع اسمه تحته، وذلك لأن بيئته التي يعيش بها بيئة صحراوية تتناسب وعتبة عنوان تلك القصيدة، في كون العنوان (الخيمة) التي ترتبط ارتباطًا حياتيًّا في المعيشة بها نشأة وموطنًا وحنينًا، فلم يسمح لأن يصدر أقوال أحد غيره؛ لأنها مسقط رأسه.

والدليل على تطور بيئة الشاعر وزحف العمران إليهم، بإتباعه عتبة عنوان القصيدة مباشرة بجملة: ("العربي من الخيام إلى الزحام")[٥١]، ما يؤكد حضارة البدوي في عصر العمران، وإفادته منه في مستجداته وتطوراته؛ فصار العربي / البدوي متقبلًا لكل جديد، بخلاف القدماء الذين تمسكوا بكل عاداتهم وتقاليدهم بحذافيرها.

٢ . تصدير قصيدة (ليل):

صدر الشاعر هذه القصيدة بقول (أمل دنقل): "**وينزل المطر ويرحل المطروالقلب يا حبيبي ما زال ينتظر**"[٥٢]، فجمال الليل ونزول المطر يتوازيان في الجمال والرشاقة والحنين والأمل وغيرها من معاني الذكريات، ورغم هذا، إلا أن القصيدة تتباين/ تتضاد مع عتبة تصديرها؛ إذ تكشف تلك العتبة التصديرية عما يلاقيه العاشق ويعانيه من صعوبات وآلامٍ جراء تعلقه بمحبوبه، ورغم هذا، فهو لا يبالي بها؛ لشدة تعلقه بمحبوبه؛ وكأن تلك الذكريات التي تتواتر على خاطره وتتوارد كقطرات المطر التي تنزل تترا، فهو يجول بخاطره ولا يشعر بمرور الليل؛ لانشغال ذهنه بمحبوبه، ومع ذلك لا يثنيه انشغاله طوال ليله بمحبوبه أن يقلع عنه، بل ينتظر تلك الساعات الليلة ليهيم شوقًا ويجول فكرًا ويسرح خيالًا في محبوبه؛ فهو ينتظر مثلما ينتظر الإنسان قطرات المطر

---

٥٠ . الديوان: ٢١ .

٥١ . السابق: ٢١ .

٥٢ . الأعمال الكاملة لأمل دنقل: دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠١٢م، ختام قصيدة(المطر)، ص: ٢٥ .

وهي تتساقط قطرة تلو الأخرى؛ وكأن العاشق يعد ساعات النهار ليأتي ليل العاشقين فيقضيه في غرامه وشوقه واشتياقه.

هذا إلى جانب أنَّ الليل وما فيه من أرَقٍ وذكريات يؤرق الشاعر، ولا يفكر في نوم أو غيره، وبذلك تتسق عتبة التصدير مع مضمون القصيدة، من خلال (المطر، الليل) فالشاعر لا يشعر بما حوله من تغير طبيعي من نزول مطر أو توقف أو دخول الليل وأرق وذكريات؛ مما يدلل على أن المعاني الوجدانية المعنوية أنسته الماديات المحسوسة من حوله، وهذا يتناسب مع طبيعة عنوان القصيدة (ليل) فانتظار الشاعر جاء في صورة مجازية للمطر؛ ومعلوم أن هذا لا يكون إلا في الشتاء، فإن نزل مرارًا، فدليل على شدة تعلقه بتذكره، وإن نزل منجمًا كل فترة، دل على طول مدة انتظار الشاعر لمحبوبته.

٣ . تصدير قصيدة (دائرة حمراء فوق رأسي):

إن الدائرة الحمراء في عتبة عنوان القصيدة هي ناقوس الخطر الذي يدق ويحذر، ولا يعرف الإنسان موعده؛ فكذلك عتبة التصدير تؤكد الخطر، فقد صدرها بقول (هربوت لورانس):

"ليس من السهلِ أن تموتَ؛

لأنَّ الموتَ يأتي حينما يشاءُ

لا حينما نشاءُ"[٥٣]

فهذا التصدير فيه إنذار وتحذير للانتباه والحيطة من الموت؛ فهو يأتي بغتة، فلم يُحدَّد موعده بإرادتنا؛ فالإنسان لا يختار يوم وفاته ولا يعرف موعده، فكذلك الخطر يجيء فجأة دون إذن أو موعد، وكأن الشاعر يريد أن يؤكد قوله تعالى:" وما تدري نفس ماذا تكسب غدًا"[٥٤] وقد أكد الشاعر تصديره عن الموت بما جاء في مضمون القصيدة؛ إذ فيها عنصر المفاجأة بتحقق الموت حينما سقطت الرأس من الطابق الخامس، بقوله : ("كقبعة تسقط الآن من طابق خامس كنت قبل...)"[٥٥]، فقد جاء الموت بلا موعد، وأحاط الخطر بالمكان، وسالت الدماء على الأرض، وفي هذا يقول الشاعر (على الأرض دائرة حمراء حول رأسي) لتأكيد وقوع الموت بتناثر الدماء حول الرأس، ولذلك نجح الرسام/ المصمم بتضمين لون الدم بواجهة الغلاف الخارجي للديوان.

---

[٥٣] . الديوان: ١٠٥ .

[٥٤] . لقمان: ٣٤ .

[٥٥] . الديوان: ١٠٨.

المبحث الرابع . عتبات مطالع القصائد وعلاقتها بمضمون القصيدة نفسها:

إن أهم ما يميز الشاعر ويكشف عن مكنون القصيدة مطلع القصيدة، وقد عرفت المطالع منذ العصر الجاهلي ببدئها بالبكاء على الأطلال وغيره، أما في الشعر الحديث فقد اختلفت حسب معطيات العصر، وقد عنى الشعراء في استهلالتهم؛ إذ إن " الشاعر الحاذق يجتهد في تحسين الاستهلال والتخلص وبعدهما الخاتمة؛ فإنها المواقف التي تستعْطِف أسماعَ الحضور، وتستميلهم الى الأصغاء "[٥٦]، ولذلك اهتم الشاعر في ديوان البحث باستهلال المطالع وتحسينها، مع ما يتناسب ومضمون القصيدة، وأحيانًا تطول وأخرى تقصر، ومن ذلك ما يلي:

أولًا . مطلع قصيدة (لوحة على جدار الأماني):

تكشف عتبة هذه القصيدة المجازية عما يود الشاعر أن يرسمه بعواطفه ووجدانه بما تفجره لفظة (الأشواق) التي تتناسب مع الأماني، وكأن الواقع لا يسعفه لتحقيق مراده، فيتخذ من الأماني وسيلة ليسر شعوره عليها، وفي هذا التحول الدلالي للأماني من المعنوية إلى الحسية جمال تعبيري يكشف عما تجود به قريحة الشاعر من جمال الصور التعبيرية، **فيقول في مطلع القصيدة:**

"مثلي..

وقد تأكل الأشواق صاحبها

كما تُذيب كؤوس السُّهْد شاربَها"[٥٧]

ففي هذا المقطع الأول يبدأ بتصدير التشبيه (مثلي) فالشاعر يحكي تجربته الذاتية؛ ليعبر عن وجدانه من خلال قوالب الألفاظ في القصيدة؛ ثم يبين ذلك بقوله (وقد تأكل الأشواق صاحبها.. كما تذيب كؤوس السهد شاربها) فمن شدة ما يكتمه من آهات وأوجاع وأمنيات تتعلق بأشواقه وهيامه، فقد أتعبته وأرقته تلك الأشواق مثلما يذهب السهد النوم والراحة عن صاحبه، وفي هذا تصوير جمالي في الصورتين (تأكل الأشواق، تذيب كؤوس السهد) فكلاهما استعملا مجازًا لكثرة ما يعانيه الشاعر من أشواق، فأصبحت تلك الأشواق كداء عضال يفتت وينهش جسم صاحبه، حتى صارت مثلما يفعل السهد بصاحبه فهو يحرمه النوم مطلقًا، وقد أكد الشاعر هذا

[٥٦] . الوساطة بين المتنبي وخصومه: أبو الحسن علي بن عبد العزير القاضي الجرجاني(ت: ٣٩٢هـ) ، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م: ص: ٤٨ .

[٥٧] . الديوان: ١١ .

المعنى بالترادف للفعلين اللذين هما محل المجازية (تأكل ، تذيب) ليدلل على أن ما يعانيه مستمر معه لا ينقطع؛ فهو في صراع دائم مع أشواقه ووجدانه، ثم ينتقل إلى بيان حالته الوجدانية بصورة مجازية أخرى، بقوله:

"كما على الحائط

الدرعُ التي صَدِئَتْ

تندى إذا ذكرتْ يومًا مُحاربَها"[٥٨]

فيصور ذكرياته التي مضت منذ زمن بعيد وشوقه إليها، وكأنها درع صَدِئٌ من شدة المكث وعدم الاستعمال، ورغم ذلك، تحن إلى صاحبها وتتمنى أن يمسكها كما كان ذي قبل؛ فإذا ما تذكرت الجندي المحارب الذي كان يمسكها في الحرب صارت جديدة تدب فيها اللموعة والبريق والقوة لمجرد، فكذلك الشاعر رغم ما يعانيه من أشواقه وآلامه الماضية إلا أن بعض الذكريات حينما تجول بخاطره تنسيه كل الذكريات المؤلمة.

ثانيًا . مطلع قصيدة (ماذا تبقى منكَ):

في ختام (دائرة القبلة) يختمها الشاعر بتلك القصيدة الوجدانية لذكرياته (ماذا تبقى منكَ)، فيكشف هذا من أولها، فيقول في مطلعها:

" بفمي خبأتك حين مر أمامي

حزن يجيدُ قراءةَ الأرقامِ

وكأيِّ مغتربٍ سيربط حُلمَه

نحو الفتاة غدًا برجل حمامِ"[٥٩]

هذا المطلع التشخيصي للأحزان وكتمانها؛ يكشف عن تكامل واتصال بين العنوان ومطلع القصيدة؛ فالمطلع الإجابة عن عتبة عنوان القصيدة: ماذا تبقى منكَ؟ فالإجابة تبقت الذكريات وما يتبعها من هيام وشوق وأحزان؛ فلم يبق من أيامه سوى ذكرياته بتفاصيلها؛ فهو يتذكرها يومًا بيوم مثلما يقرأ الإنسان الأرقام رقمًا رقمًا، سيبثها للحمام الكائن على الأغصان ليلًا، ولذلك صار مثل مغترب خارج بلده يؤمل ويتمنى، لكنه غالبًا ما يخفق

---

[٥٨] . الديوان: ١١ .

[٥٩] . الديوان: ٨٣ .

في تحقيق مراده/ مثلما أخفق الشاعر في أمانيه تجاه ما يحب، وهذا كله يكشف عن العتبة الرئيسة لعنوان الديوان؛ فالشاعر في مطلع هذه القصيدة محاط بالهم والقلق والأحزان التي تقلق منام أي إنسان؛ فلا تستقر (رأسه) على وسادة.

المبحث الخامس . عتبة خواتيم القصيدة وعلاقتها بعتبة العنوان والمضمون:

تتضح العلاقة بين العتبات الداخلية والخارجية في الديوان من خلال الربط بين العتبات وخواتيم القصائدة، كما في النماذج الآتية:

أولًا . عتبة خواتيم قصيدة (لوحة على جدار الأماني) وعلاقتها بالعنوان والمضمون:

لقد ختم الشاعر قصيدة (لوحة على جدار الأماني) بتكرار مفردة (لوحة) في ختامها؛ فهو يؤكد أنها خيال لا حقيقة؛ فهو لوحة مرسومة غير واقعية، كما أن مصدرها الأماني؛ فصارت نفسية الشاعر مؤكدة لاستحالة ما يتمناه، فيقول:

إن عتبة ختام قصيدة (لوحة على جدار الأماني)، يؤكد الشاعر أمنياته فيها، التي رسمها بريشة شعوره لتلك اللوحة، وهي مصدر اختيار عتبة القصيدة، قائلًا :

"**ولوحةً**

غازلت رسامها وبدت

عريانة اللون شوقًا أن يداعبها"[٦٠]

فكأن تلك اللوحة فارغة من أية رسوم تعبيرية، حتى صارت بيضاء لا رقم فيها ولا كتابة، فصارت كأنها فتاة لا ثياب عليها تود من رسامها/ محبوبها أن يرقم عليها أشواقه، وفي هذا مبالغة من الشاعر؛ فالوجدان لا يجود إلا حسب الحالة الشعورية، وهذا غير مناسب لحالة الشاعر على مدار القصيدة، وكأنه يود أن يختتم قصيدته بما يعانيه من آلامٍ، حالت دون تحقيق عتبة قصيدته في تحققها، فرغم أنه وَدَّ أن تسطر لوحة أشواقه وشعوره على جدران أمانيه؛ فهي بمثابة الخشبة التي ثبتت عليها تلك اللوحة، إلا أن هذا لم يتحقق! مما يؤكد أن الأماني التي رغب فيها الشاعر وتمناها لم يستطع أن يتجاوزها في واقعه المعيش؛ ولهذا وسمها بالأماني لا الحقائق، فناسب اختيار عنوان العتبة الرئيسة للقصيدة لمضمون سطورها الشعرية على مدار القصيدة.

---

[٦٠] . الديوان: ١٦ .

ثم يسطر الشاعر حالته النفسية في آخر سطور القصيدة، بما لم يستطع تحقيقه من أمانٍ وأمنياتٍ . بقوله:

"قد جاذبتْه دروبُ الحُزْنِ خَطْوتَه

فاختارَ دَرْبَ الأغاني كي يجاذبَها"[٦١]

فالحزن يطارده في كل مكان، حتى خطوات آثار آقدمه التي تطؤها، وفي هذا حسن انتهاء؛ إذ " إنه آخر ما يعيه السمع، ويرتسم في النفس "[٦٢]، فآخر ما علق بذهن المتلقي/ القارئ من الخاتمة حزن وقلق، وبهذا كان الختام مناسبًا لمضمون عنوان القصيدة؛ فهي أمان وتمنيات لا حقيقة، فلم يجد بُدًّا من التخلص منه سوى سلوكه درب الموسيقى الشعرية لارتجالها، فهو الملاذ له، فلعل الأشعار أن تخلصه من أحزانه.

ثانيًا . عتبة خواتيم قصيدة (نوران) وعلاقتها بالعنوان والمضمون:

تعد هذه القصيدة من التجارب الشخصية التي يعيشها كل إنسان في أجمل أوقات علاقته بأبنائه، إنها لحظات الطفولة، وقد أسماها الشاعر باسم طفلة (نوران)؛ فالمسمى يدل على الجمال والبراءة والحسن، وقد ختمها بما يتناسب والطفولة، بالتصريح باسم الطفلة، بقوله:

" ونوران تلك الجميلة ترفو جراح الغزال

وتدخل برج الحمام"[٦٣]

هذه الفقرة الشعرية فيها توازٍ نصي مع عتبة عنوان القصيدة وتصديرها؛ فعنوان القصيدة (نوران)، وقد صدرها بقولة (يانيس ريتوس): " حمام أحلام الطفولة الأبيض يحلق خفيضًا في سهول ابتسامتِكِ...."[٦٤]، إضافة إلى ختامها باسم (نوران) فالقصيدة بعتباتها الخارجية ومضمونها الداخلي تكشف عن معنى البراءة والجمال في مرحلة الطفولة؛ فهي تشبه في جمالها الغزال، وفي هدوئها حال ذهابها إلى سريرها كأنها حمامة في برج تنام هونًا هونًا هادئة بلا ضجيج؛ فالجمال في المنظر والسلوك.

---

[٦١] الديوان: ١٦ .

[٦٢] . بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصعيدي (ت: ١٣٩١هـ)، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة السابعة عشر: ١٤٢٦هـ. ٢٠٠٥م ٤/ ٧١٣ .

[٦٣] . الديوان: ٦٥ .

[٦٤] . السابق: ٦١ .

ثالثًا . ختام قصيدة (ليل):

لقد وظف الشاعر في ختام قصيدته بعض المفردات التي تتناسق دلاليًّا مع عتبة عنوان القصيدة، وذلك من خلال الكلمات الآتية: (القمر،السهر،النجم، الذكرى، الأحلام، مرسال)، هذا إلى جانب بعض الأسطر الشعرية التي تبين دلالة القصيدة كلها، مثل قول الشاعر في قصيدة (ليل):

"وأنا في شرع الريح، وفي عرف الطير

مرسال المشتاقة للمشتاق"[٦٥]

فكل ما كان في ليل العاشق من سهر ووجد وتذكر وأحلام صار بمثابة (الحمامة/ المرسال) بين العاشق والمعشوق، ومعلوم أن العاشقين يبثون أشواقهم إلى الحمام خاصة؛ فكل هذه المعاني الوجدانية التي ملأت وجدان الشاعر في ليله رسائل هيام وشغف تبين قوة تعلقه بمحبوبه، خاصة وقت الليل، الذي عده الشاعر هو وسيلة الإرسال لوجدانياته إلى معشوقه.

[٦٥] . نفسه: ٧٥.

الخاتمة:

من خلال ثنائية (الحياة والموت) بالتوقف مع عتبة عناوين القصائد، خلص الباحث إلى أن عناوين القصائد توازت دلاليًّا مع عتبة الديوان؛ فكلها جاءت بأسلوب خبري، عدا قصيدة واحدة (ماذا تبقى منكَ)، لتقرر حقيقة الخطر المحيط بالشاعر وغيره، كما اتضحت الصبغة التراثية للنص القرآني في بعض عناوين القصائد، مثل: (المعارج) و (كباسط كفيه إلى الماء)، وكذلك استلهام أسماء بعض القبائل العربية القديمة (أوس، خزرج)، إضافة إلى التوظيف المعاصر المكاني للأماكن الحيوية في الواقع القومي والعالمي، ففي الواقع المصري لـ (جسر ستانلي) الواقع بالإسكندرية، وفي الواقع العالمي توظف مكان (مقهى الأميرالي/ إسطنبول) بقصيدة (موال المهرج الحزين) وغير ذلك من التوظيفات.

كما أن القصائد نفسها وظفت في طياتها كثيرًا من الأنماط التراثية، كالتراث الديني غير المباشر لعتبة عنوان الديوان مع قوله تعالى: (فأمُّهُ هاوية) ومع التراث التاريخي في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي وسليك بن سلكة.

إضافة إلى أن تصديرات الديوان وقصائده كلها من قول غيره إلا واحدة فقط من قول صاحب الديوان؛ وهذا يؤكد تداخل النصوص واتصالها؛ فالشاعر ينسج بعض خيوط تجربته من كلام غيره؛ لإثارة القارئ وزيادة سعة اطلاعه، إلى جانب توازيها مع مضمون الديوان وقصائده.

والملاحظ أن عنوان الديوان وعناوين القصائد وتصديراتهما كتبوا بخط بارز؛ لتكون تنبهًا وإشارة للقارئ ليقع بصره عليها لأول وهلة، وفي عناوين القصائد ليستعد لبدء المتن، وليميز متن القصائد التي قالها صاحب الديوان عن التصديرات المقتبسة من غيره.

ومن ناحية المعاني، فقد غلبت معاني (الألم/ الفقد/ الوهم / القلق/ الخطر) على عتبات قصائد الديوان كله؛ فمنها ما دل دلالة مباشرة على تلك المعاني في عتبات عناوين عشر قصائد نصف قصائد الديوان، مثل قصائد (لوحة على جدار الأماني، موال المهرج الحزين، الخيمة في وجه الريح، لا ريح ترفق بالفتى، هكذا تفعل الذكريات بنا، في منزل الوجد، في الوداع الأخير، بكاء، دائرة حمرا حول رأسي، كباسط كفيه إلى الماء)، وبقية عتبات عناوين القصائد (العشر الأخرى) لنصف الديوان بالضبط تكشف مضامين قصائدها عن تلك المعاني أيضًا.

. أهم نتائج البحث:

وفي نهاية البحث، خلص الباحث إلى أهم النتائج، وهي:

١ . قسم الشاعر ديوانه إلى ثلاث عتبات رئيسة، جاءت في دوائر ثلاث، هي: (دائرة القبلة، دائرة الرحلة، دائرة حمراء حول رأسي)، فـ(دائرة الرحلة) وتمثل البداية المشرقة والأمل والطموح في الحياة/ يوم الميلاد، فالدائرة الأولى تكتمل لذتها في (دائرة القبلة) بما فيها من ذكريات وملذات؛ ليكشف عن الجانب الجميل في حياة الإنسان، ثم يختم ديوانه بأخذ الحيطة من كل أذي في الحياة أو خطر بـ(دائرة حمراء حول رأسي).

٢ . التوازي الدلالي في مفردات عنوان الديوان، لكل من (دائرة/ حول/ رأسي) فثلاثتهم يؤكدون وقوع الإحاطة والدوران والدائرية؛ فالحياة مهما أشرقت، فمصيرها أُفول وانتهاء.

٣ . تشظي اللون الأحمر على واجهة الديوان؛ فاللون الأحمر يحيط به من كل جانب؛ فهو مماثل تعبيري لدلالة خطر (الدائرة) التي تحيط بالرأس، مثلما أحاط اللون الأحمر أرضية الغلاف وكلماته (العنوان، اسم المؤلف).

٤ . اللون الأسود له الصدارة في كتابة العنوان؛ فمجرد إنذار (اللون الأحمر) ولو في حرف واحد من (كتابة العنوان) فإن هذا في حد ذاته خطير، ينبغي التخلص منه وعدم الاقتراب منه أو المساس بالتلبس بفعله.

٥ . صدر الشاعر الشاعر ديوانه ببيت (المتنبي) لينبه المتلقي إلى العزم والعزيمة والإصرار بألا يستسلم لمصائب الدهر وأحزانه، رغم أن الحالة الشعورية للشاعر تنزف أسى وحزنًا، تئن من عتبات العنوان حذرا وخطرًا..

٦ . جاء الإهداء في صورة شعرية من مقول الشاعر؛ وفيها إيحائية واضحة؛ فالشاعر يتمنى من القارئ أن يشاركه حالته النفسية والوجدانية التي يعبر عنها في قصائده ويمر بها في تجربته ويفيد منها.

٧ . تصدير صدر الشاعر (دائرة القبلة) بما يتناسب مع دلالات القبلة من معاني الفرح والحب والذكريات...، وقد أكد هذا، بتصديره لنص شعري يتناسب وطبيعة العنوان، من (سونيتة حب/ بابلو نيرودا) التي تدور فكرتها من عتبة عنوانها عن (الحب والعشق والجمال والذكريات).

٨ . لم يصدر الشاعر القسم الثالث من الديوان؛ لأن معناه قد تأكد للمتلقي من عنوان الديوان نفسه؛ إذ يحملان عنوانًا واحدًا: (دائرة حمراء حول رأسي) فلا قيمة لتكرار العنوان مرات ثلاث؛ مما يغني معنويًّا عن التصدير؛ كما أن المقام لا يستلزم تشويق المتلقي أو جذب انتباهه.

٩ . اتخذ الشاعر لكل قصيدة في ديوانه تصديرة، أكثرها من مقول غيره، فهو يمهد للقصيدة بتلك التصديرات الكاشفة عن مضمون القصائدة، فتخير ما يتناسب وطبيعة فكرة القصيدة؛ وبذلك تتحقق سمة التوازي بين عتبة عنوان القصيدة وتصديرها ومضمونها.

١٠ . اختيار الشاعر تصديرات تتناسب وطبيعة مضمون القصائد، فمثلًا قصيدة (دائرة حمراء حول رأسي) بالموت؛ فيه إنذار وتحذير للانتباه والحيطة من الموت؛ فالإنسان لا يختار يوم وفاته، ولا يعرف موعده، فكذلك الخطر يجيء فجأة دون إذن أو موعد؛ مما يؤكد عتبة عنوان القصيدة الدالة على الخطر، وقد تأكد هذا المعنى داخل القصيدة.

١١ . اختيار الشاعر تصديرات تتناسب وطبيعة مضمون القصائد؛ فمثلا: قصيدة (دائرة حمراء حول رأسي) صدرها بمقولةعن (الموت)؛ ففيها إنذار وتحذير للانتباه والحيطة من الموت؛ فالإنسان لا يختار يوم وفاته، ولا يعرف موعده، فكذلك الخطر يجيء فجأة دون إذن أو موعد؛ مما يؤكد عتبة عنوان القصيدة الدالة على الخطر، وقد تأكد هذا المعنى داخل القصيدة.

١٢ . تكرار مفردات العناوين في التصديرات والخواتيم أحيانًا؛ فعنوان القصيدة (نوران)، وتصديرها بلفظة (أحلام الطفولة) إضافة إلى ختامها باسم (نوران)؛ مما يؤكد معنى البراءة والجمال في مرحلة الطفولة. كما ختم الشاعر قصيدة (لوحة على جدار الأماني) بتكرار مفردة (لوحة) في ختامها؛ فهو يؤكد أنها خيال لا حقيقة؛ فالحياة مهما تمتع بها الإنسان، فلا تخلو من أخطار(الموت).

ملخص الدراسة باللغة العربية:

ثنائية الحياة والموت في ديوان (دائرة حمراء حول رأسي) قراءة في عتبات النص:

جاءت الدراسة في مباحث خمسة لديوان **(دائرة حمراء حول رأسي)**، وخلاصتها أن الديوان حوى ثلاث عتبات رئيسة، هي: (دائرة الرحلة) وتمثل مرحلة الميلاد والحياة بجمالها، ولذلك أتبعها بالقسم الثاني(دائرة القبلة)؛ ليكشف عن الجانب الجميل في حياة الإنسان لمرحلة الشباب، ثم ختم الديوان بعتبة الحذر من الأخطار: (دائرة حمراء حول رأسي)، وبهذا تتحقق ثنائية الحياة والموت في الديوان كله؛ فالحياة أمل وإشراق في بدايتها، لكنها لا تخلو من الأخطار.

كما اختار الشاعر تصديرات تتناسب وطبيعة مضمون القصائد، فمثلًا: قصيدة (دائرة حمراء حول رأسي) بالموت؛ فيه إنذار وتحذير من الموت، هذا إلى جانب تكرار بعض مفردات العناوين في التصديرات والخواتيم أحيانًا؛ فعنوان القصيدة (نوران)، وتصديرها بلفظة (أحلام الطفولة) إضافة إلى ختامها باسم (نوران)؛ ما

يؤكد معنى البراءة والجمال لمعنى الحياة. كما ختم الشاعر قصيدة (لوحة على جدار الأماني) بتكرار مفردة (لوحة) في ختامها؛ فأمنياته خيال لا حقيقة؛ فالحياة مهما أشرقت، فالموت يهتف بها.

Abstract in English:

Bilateral of Life and Death in the Diwan of (Red Circle Around My Head)

Reading in the Parallel Texts

The study came in five sections of the Diwan (a red circle around my head). The main conclusion of the Diwan contained three main idea as the following thresholds, which are: (The Journey Circle) firstly, it represents the stage of birth and life in its beauty, secondly, he followed it with the second section at (the kiss circle) to reveal the beautiful aspect of human life to the stage of youth. Finally, he concluded the Diwan with the threshold of caution against dangers: (a red circle around my head), and thus the duality of life and death is realized in the entire Diwan; Life is hope and radiance in its beginning, but it is not without dangers.

The poet also chose exports commensurate with the nature of the poems' content, for example: a poem (a red circle around my head) with death; It contains a warning and a warning of death, in addition, to the repetition of some vocabulary of titles in the forewords and epilogues sometimes; The title of the poem is (Nuran), and its export with the word (Dreams of Childhood) in addition to its conclusion as (Nuran); What confirms the meaning of innocence and beauty of the meaning of life. The poet also concluded a poem (a painting on the wall of wishes) by repeating a single (painting) at the end of it; His wishes are fiction, not reality. No matter how bright life, death cheers it.

. قائمة المصادر والمراجع:

. القرآن الكريم.

أولًا . مصدر الدراسة:

. ديوان (دائرة حمراء حول رأسي): محمد عرب صالح، دار موزاييك للدراسات والنشر، إسطنبول، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م.

ثانيًا . المصادر:

١ . تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: عبد العظيم بن الواحد ابن أبي الإصبع (ت: ٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٥م.
٢ . الصحاح" تاج اللغة وصحاح العربية": أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين . بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م.
٣ . العقد الفريد: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت: ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٣م.
٤ . العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني (ت: ٤٦٣ هـ)، حققه / محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.
٥ . اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي: تأليف/ أبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري، حققه/ محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٨ م.
٦ . مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (٥١٨هـ)، حققه / محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت، لبنان، ١٩٥٥م.
٧ . الوساطة بين المتنبي وخصومه: أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت: ٣٩٢هـ) ، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م.

ثالثًا . المراجع العربية:

١ . الأعمال الكاملة لأمل دنقل: دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠١٢م.
٢ . بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصعيدي (ت: ١٣٩١هـ)، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة السابعة عشر: ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م .

٣ . بنية النص السردي: د/ حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

٤ . ديوان المتنبي: تحقيق د/ درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، ٢٠١٤م، ١٤٣٥هـ.

٥ . الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاتها: محمد بنيس، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، الطبعة الثانية ٢٠٠١م.

٦ . شعرية النص الموازي" عتبات النص الأدبي": د/ جميل حمداوي، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، تطوان . المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٢٠م.

٧ . الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: د/ جابر عصفور، المركز الثقافي العربي . بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م.

٨ . عتبات النص (البنية والدلالة): د/ عبد الفتاح الجحمري، شركة الرابطة . الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٩ . عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر: تأليف/ يوسف الإدريسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

١٠ . عن بناء القصيدة العربية الحديثة: د/ علي عشري زايد، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

١١ . في نظرية العنوان " مغامرة تاويلية في شؤون العتبة النصية": د/ خالد حسين حسين، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.

١٢ . في النقد الأدبي الحديث: د/ محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٩٧م.

١٣ . اللغة واللون: د/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر والتوزيع . القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.

١٤ . مدخل إلى عتبات النص" دراسة في مقدمات النقد العربي القديم": تأليف/ عبد الرازق بلال، تقديم / إدريس نقوري، إفريقيا الشرق، بيروت . لبنان، ٢٠٠٠م.

رابعًا . الدوريات العلمية:

١ . عتبات النص: باسمة درمش، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي . جدة . السعودية، مجلد ١٦، عدد (٦١)، مايو ٢٠٠٧م.

٢ . النص الموازي/ القارئ قراءة في المجموعة الشعرية" غيمة من رماد" : د/ أحمد العزي صغير . المجلة العلمية لكلية التربية . جامعة أسيوط . المجلد (٣٣)، العدد الثامن . أكتوبر ٢٠١٧م.

٣ . وظائف العنوان في شعر نادر هدى: إعداد / عماد الضمور، مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد ٢٨ . العدد(٥) . ٢٠١٤م.